

5من7/شرح المنظومة الحائية/عقيدة/من قوله وبالقدر المقدور

أيقن/الشيخ صالح الفوزان/مشروع كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب المنظومة الحائية في أهل السنة

للحافظ أبي بكر ابن أبي داود السجستاني رحمه الله الدرس الخامس - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين قال

الناظم رحمه الله تعالى وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح بسم الله - 00:00:18

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وأصحابه أجمعين. الركن سادس من أركان

الايمان الايمان بالقدر. قال صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام - 00:00:38

قال أخبرني عن ايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. فجعل صلى

الله عليه سلم الايمان بالقدر سادس أركان الايمان. والايمان بالقضاء والقدر هو - 00:00:58

الايمان بافعال الله جل وعلا وارادته ومشيئته وخلقه وایجاده فهو امر عظيم وفي وفي القرآن قوله تعالى خلق كل شيء فقدره قوله

تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. قدره تقديرا بقدر - 00:01:28

اي قدر وقوعه وشاء وجوده وخلقه وقدر صفاته ووقته الذي يقع فيه كل شيء فهو مقدر من جميع الجهات من جهة العلم به ومن جهة

كتابته في اللوح المحفوظ ومن جهة مشيئة الله له في وقته من جهة خلقه وایجاده - 00:01:58

ومن جهة ان كل شيء له مواصفات. جعلها الله له لا عنها ولا ينقص كل شيء مقدر. كما قال تعالى في المطر وما ننزله الا بقدر معلوم

معلوم الكمية ومعلوم مكان النزول ومعلوم وقت النزول قدر - 00:02:28

معلوم من جميع جهاته ان كل شيء خلقناه بقدر. فهذا فيه ان كل شيء فانه مقدر وان الله خلقه لم يوجد بدون خلق وبدون تقدير لم

يوجد مصادفة من غير سابق - 00:02:58

تقدير ومن غير انه مكتوب في اللوح المحفوظ ومن غير ان الله شاءه واراده فليست الامور فوظي امور الكون ليست فوظي انما هي

منظبطة بتقدير الله لها وایجاده لها ومشيئته لها بصفاتهما بصفاتهما التي هي عليها - 00:03:28

فهذا امر مهم جدا الايمان بالقضاء والقدر. ظلت فيه افهام وزلت فيه اقدام ممن لم ينظروا في الايات القرآنية والاحاديث النبوية وانما

اعتمدوا على عقولهم وافكارهم فتخطوا في القضاء والقدر تخطيا فظيلا. وهدى الله أهل السنة والجماعة - 00:03:58

فامنوا به على الوجه الذي اراده الله وفرضه الله على عباده. بموجب نصوص الكتاب والسنة. كعادتهم في جميع ابواب العقيدة.

والايمان بالقضاء والقدر يتضمن آ نقاط كثيرة اولا انا القدر عرفنا معنى القدر تقدير الله جل وعلا للاشياء وارادته - 00:04:38

لها وایجاده في وقتها هذا معنى القدر. وكذلك القضاء والقدر دائما يأتي تعبیر القضاء والقدر لا فرق بينهما الا ان القضاء اعم

من القدر لان القضاء يأتي بمعنى القدر. بمعنى ان الله قدر الاشياء وقظاها. ويأتي - 00:05:18

انا الفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه. الحكم بينهم والفصل بينهم. فيما فلو ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه

يختلفون. فالقضاء اعم من القدر فبينهما عموم وخصوص. واما حكم الايمان بالقضاء والقدر - 00:05:48

هو واجب وفرض على المؤمن. لانه ركن من أركان الايمان الستة ولانه إيمان بقدره الله جل وعلا. ولهذا قالوا القدر قدرة الله فمن

جحدته فقد جحد قدرة الله جل وعلا. وفي بعض العبارات القدر سر الله. في خلقه - [00:06:18](#)

والبحث في القضاء والقدر لا يجوز ان يتعدى ما جاء في النصوص. لا يجوز ان يتعدى ما جاء في النصوص من الكتاب والسنة. تعمق تعمق فيه هذا يفضي الى الظلال والى الحيرة. لانه سر سر الله في خلقه سر. فانت حينما تتعمق به وتبحث به لن - [00:06:48](#)

الى نتيجة. لانتك تبحث عن شيء اسره الله جل وعلا في خلقه. حسبك ان تؤمن به فقط اما انتك تبحث فيه وتعمق فما تعمق احد ووصل الى نتيجة بل وصل الى الحيرة والاضطراب ولذلك حسبك ان تتمشى مع النصوص. الواردة - [00:07:18](#)

في كتاب الله وسنة رسوله على اثبات القدر والايمان به. ويكفيك هذا والايمان بالقضاء والقدر يتضمن اربع مراتب. اربع مراتب. المرتبة اولى الايمان بان الله علم ما كان وما يكون. في علمه الازلي - [00:07:48](#)

الذي هو موصوف به ازلا وابدا. فما من شيء الا ويعلمه الله جل وعلا. ما كان وما يكون وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس - [00:08:18](#)

الا في كتاب مبين. الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. فهو يعلم ما - [00:08:38](#)

يكون بين الناس من الكلام والنجوى فيما بينهم يعلم ما يسرون وما يعلنون يعلم ما في الصدور يعلم ما في السماوات والارض ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فعلم الله شامل - [00:08:58](#)

بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون كله داخل في علم الله جل وعلا. الشامل المحيط بكل شيء. في الماضي والحاضر المستقبل. هذه المرتبة الاولى. المرتبة الثانية ان تؤمن وتعتقد - [00:09:28](#)

ان الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء. علمه ثم كتبه. اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ لوح مخلوق لا يعلم كيفيته وسعته الا الله جل وعلا عنده جل وعلا تؤمن باللوح وتؤمن الكتابة - [00:09:58](#)

في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة. وفي الحديث ان الله كتب - [00:10:28](#)

مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء. عندنا العرش والقلم. ايهما اسبق؟ قال قوم العرش اسبق عندنا آآ العرش والقلم ايهما اسبق؟ قال قوم العرش اسبق من القلم. وقال - [00:10:48](#)

قوم القلم اسبق من العرش. وقوم فصلوا. فقال ابن القيم رحمه الله والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش او هو بعده قولان عند ابي العلاء الهمداني والحق ان العرش كان قبل لانه وقت الكتابة - [00:11:18](#)

انا ذا اركان وعرشه على الماء. كان ذا اركان وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده فالكاتبه مقارنة لوجود القلم حينما خلقه الله قال له اكتب. مقارنة ايجاد القلم واما من حيث الوجود فالعرش اسبق هذا هو القول الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:48](#)

عرشه ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء قدرها قبل الكتابة ثم كتب الكتابة متأخرة عن وجود القلم ووجود القلم عن العرش. والعرش اسبق. هذه مسألة استطراذية. لكن لابد من معرفتها لانها تدخل - [00:12:18](#)

الموضوع هذه المرتبة الثانية الكتابة وهي الكتابة العامة الشاملة التي كتب فيها كل شيء يمكن ان يسأل سائل فيقول اليس الله يأمر الملك الموكل بالأجنة اذا تم له اربعة اشهر نفخت فيه الروح جاءه الملك وكتب رزقه واجله - [00:12:48](#)

اي او سعيده هذا دليل على ان ان هذه الكتابة انها متأخرة وقت وجود الجنين. نقول هذه تفصيل للكتابة السابقة وهذا مأخوذ من الكتابة السابقة كتابة الملك مأخوذة من الكتابة السابقة التي - [00:13:18](#)

اللوح المحفوظ. جاء ايضا في ليلة القدر ان الله يقدر ما يجري في السنة. ما يجري في السنة من حياة او موت او جذب او خصب او ما يجري فيها. او رخصة الاسعار او غلاء الاسعار - [00:13:38](#)

او الحروب او غير ذلك. هذا كله في ليلة القدر. ولذلك سميت ليلة القدر لانه يقدر فيها ما يجري في السنة. فيها كل امر حكيم. الجواب

كما سبق ان الكتابة ليلة القدر مأخوذة من الكتابة - 00:13:58

العامة في اللوح المحفوظ. فالكتابة العامة في اللوح المحفوظ يأخذ يأخذ منها الملائكة بأمر الله جل وعلا على الجنين والكتابة في ليلة القدر. فهي كلها مأخوذة من الكتابة السابقة فلا تنافي ولا تعارض بين الأدلة. هذه الكتابة وهي الدرجة الثانية. ويدل على -

00:14:18

هاتين الدرجتين قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. نبرأها يعني نوجدتها

ونخلقها. فدل على ان كل ما يجري من المصائب - 00:14:48

انه مكتوب في اللوح المحفوظ. في كتابه في اللوح المحفوظ. من قبل ان نبرأ ان نخلقها وهذه هي المرتبة الثالثة مرتبة مرتبة المشيئة

والارادة وكل شيء يقع فان الله قد - 00:15:08

اراده وشاء هذه المرتبة الثالثة. المشيئة والارادة فلا يكون شيء الا وقد شاءه الله ارادوا المرتبة الرابعة الخلق والايجاد من قبل ان

نبرأها اي نخلقها ونوجدتها. ان ذلك على الله يسير. فدلّت الآية على مراتب على مرتبة الكتابة - 00:15:28

ومرتبة الخلق والايجاد ومرتبة المشيئة والارادة كما في قوله تعالى فعال لما يريد. ان الله يفعل ما يشاء وما تشاؤون الا ان يشاء الله

رب العالمين. هذه المشيئة والارادة فهذه اربع درجات لابد من الايمان بها. مرتبة العلم - 00:15:58

مرتبة الكتابة في اللوح المحفوظ. مرتبة المشيئة والارادة عند وقوع الشيء. مرتبة خلق الشيء وايجاده الله خالق كل شيء وهو على كل

شيء وكيل. والله خلقكم وما تعملون. هذه مراتب القضاء والقدر. من جحد واحدة منها لم يكن مؤمنا. بالقضاء - 00:16:38

والقدم. خالف في القضاء والقدر القدرية طائفتان متناقضتان القدم والجبرية. القدرية والذين ينفون القدر. سموا

قدرية الذين ينفون القدر وهم المعتزلة. واول من قال بذلك معبد الجهني وعمرو بن عبيد هم اول من قال واعتزل مجلس الحسن

البصري هم اول من قال بنفي القضاء والقدر - 00:17:08

في اخر عصر الصحابة. ولذلك لما بلغ ابن عمر رضي الله عنه غضب عليهم غضبا شديدا وانكر عليهم ذلك. فالقدرية نفوا

القدر. وهم معتزلة وقالوا ان العبد يخلق فعل نفسه وان الامر انف. ان الامر انف لم يقدم - 00:17:48

الله كافعال العباد هم الذين يوجدون استقلالاً ليس لله فيها ارادة ولا مشيئة. ولذلك سموا بالقدرية. ومعنى هذا ان العبد يخلق فعل

نفسه فيكون اثبت خالقين مع الله هذا شرك في الربوبية. هذا شرك في الربوبية. الله هو - 00:18:18

جل وعلا وما سواه فهو مخلوق. هم يقولون لا. الله معه من يخلق. وهم العباد يخلقون افعالهم هذا شرك في الربوبية. ولذلك سموا

مجوس هذه الامة. لانهم اثبتوا خالقين مع الله مثل المجوس - 00:18:48

المجوس قالوا بخالقين النور والظلمة هذا الكون له خالقان النور يخلق الخير والظلمة تخلق هذا مذهب المجوس. زاد عليهم القدرية

وقالوا كل يخلق فعل النفس. فاثبتوا خالقين متعددين مع الله - 00:19:08

عز وجل فلذلك سموا مجوس هذه الامة وهذا شرك في توحيد الربوبية قابلتهم فرقة الجبرية. الجهم بن صفوان واتباعه قالوا العبد

ليس له اختيار ولا مشيئة. وانما هو مجبور على ما يحصل منه - 00:19:28

بدون اختياره فهو كالآلة بيد من يحركها كالريشة في الهواء كالبيت كالجنازة على النعش يقلبها الغاسل. فالعبد مجبور في افعاله

وتصرفاته انما هو آلة تحرك. فهم غلوا في اثبات غلوا في اثبات ارادة الله ومشيتته. ونفوا مشيئة العبد وارادة العبد - 00:19:58

والمعتزلة على العكس غلوا في اثبات مشيئة العبد وارادته ونفوا مشيئة الله جل وعلا كل من الطائفتين غلوا في شيء. فالقدرية غلوا

في اثبات مشيئة العبد وارادته. حتى قالوا انه يستقل عن الله. ويخلق ما - 00:20:38

يريد والجبرية غلوا في اثبات مشيئة الله وارادته حتى نفوا مشيئة العبد. وارادة العبد اهل السنة والجماعة توسطوا فقالوا كل شيء

فهو بقضاء الله وقدره ومنها على العباد فهي مخلوقة لله وهي فعل العبد باختياره ومشيتته. العبد له مشيئة - 00:20:58

اختيار لكنه لا يستقل عن الله كما تقوله القدرية وليس مجبرا كما الجبرية بل هو يفعل الاشياء باختياره. ومحظ ارادته ولذلك يثاب

ويعاقب يثاب على فعل الخير ويعاقب على فعل الشر. لانه فعله بارادته ومشيتته - 00:21:28

ولو كان مجبرا فانه لا يعاقب. كيف يعاقب على شيء ليس له فيه؟ رأي وليس فيه مشيئة ولا ارادة ولذلك الله جل وعلا لا يؤاخذ

المجنون الذي ليس له ارادة ولا - [00:21:58](#)

يؤاخذ المكره الذي ليس له اختيار. ولا يؤاخذ النائم الذي ليس عنده فكر لا يوافق رفع القلم عن ثلاثة الصغير حتى يحتلم المجنون

حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ لماذا؟ لان هؤلاء ليس لهم ارادة ولا مشيئة. فلا يؤاخذون على ما فعلوا وقت - [00:22:18](#)

عقولهم وارادتهم. اما من كان عنده ارادة وعنده مشيئة واختيار فانه يثاب على فعل الطاعات ويعاقب على فعل المعاصي. لانه فعلها

باختياره وارادته. والله جل وعلا يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات عملوا اسند العمل اليهم ان الذين كفروا - [00:22:48](#)

اسند الكفر اليهم لانه من فعلهم. وبارادتهم من يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم اسند المعصية اليهم لانها من فعلهم. فهي من ناحية

الفعل هي فعل العباد من ناحية القدر - [00:23:18](#)

مقدرة من الله جل وعلا فهي قدر الله وهي فعل العبد. جمعا بين النصوص هذا يدل عليه قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما

تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فقول لمن شاء منكم هذا رد على الجبرية الذين ينفون - [00:23:38](#)

مشيئة العبد من شاء منكم ان يستقيم فدل على ان العبد يستقيم بمشيئته. ثم قال ما تشاؤون الا ان يشاء الله هذا رد على القدرية.

الذين يقولون ان مشيئة العبد مستقلة. والعبد - [00:24:08](#)

يفعل استقلالا فالاية رد عن الطائفتين وفيها اثبات مذهب اهل السنة والجماعة. ان الطاعات والمعاصي هي فعل العباد وهي قضاء الله

وقدره. قدرها عليهم وفعلوها باختيارهم ومشيئتهم ارادتهم ولذلك الانسان يستطيع. الانسان العاقل غير المكره يستطيع يفعل

ويستطيع يترك. يستطيع يقوم - [00:24:28](#)

يستطيع يتصدق يستطيع يجاهد في سبيل الله؟ يستطيع هذا. ويستطيع يترك. يستطيع يترك الصلاة ويستطيع يترك الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر يستطيع يترك الجهاد في سبيل الله يترك هو باستطاعته - [00:24:58](#)

واختياره. فهو يستطيع يفعل ويستطيع يترك. هو اقدم على الزنا وعلى شرب الخمر امر وعلى اكل الربا باختياره يستطيع يتركه

يستطيع يترك الربا. يترك الزنا ويترك المحرمات فهو باختياره ومشيئته يفعل هذا وكل يعرف هذا. كل يعرف هذا. والجبرية -

[00:25:18](#)

لا يطبقون هذا الكلام الذي قالوه في كل الاشياء. فلو ان احدا اعتدى عليهم ظرهم او قتل احد منهم اليسوا يطالبون بالانتقام

والقصاص؟ لماذا يطالبون وهم يقولون ان الجاني مجبر ما له - [00:25:48](#)

مجبر كيف تطالبونه وانتم تقولون انه مجبر وليس له اختيار؟ هذا تناقض هذا من باب التناقض ايضا هم يقومون يطردون يطالبون

الرزق ويتزوجون هذا كان الانسان مجبر وشوله تطالبون الرزق؟ وشو له؟ اقعدوا لما يجيكم المقدر لكم لا صار انكم مجبورون -

[00:26:08](#)

كما تقولون لماذا تفعلون هذه الافعال وتطلبون الاشياء المعدومة تطالبون ايجادها فهم لا لا يطبقون هذا المذهب الخبيث لا يطبقونه

في واقع الحياة. ولذلك يطالبون بالانتقام قصاص ويتزوجون يطالبون الرزق. فلو كان انهم يطبقون مذهبهم معناه ما يتحركون -

[00:26:38](#)

حتى يجيهم احد يحركهم. فهذا من القول الباطل والعياذ بالله. وهذه نتيجة الاعتماد على الافكار على العقول والاعتماد على اقوال

الناس وارااء الناس بدون رجوع الى كتاب الله وسنة رسوله - [00:27:08](#)

صلى الله عليه وسلم الايمان بالقضاء والقدر وفعل الاسباب. لا تنافي بين الايمان بالقضاء والقدر وفعل الاسباب فانت تؤمن ان ما شاء

الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا تعطل الاسباب. بل تطلب الرزق تتزود - [00:27:28](#)

تطلب اه تجارة تسعى في الارض تطلب من فضل الله ما تقول اعتمد على والقدر ان كان شيء مقدر فهو بيأتيني وان كان ما قدر فهو

ما هو بجائني هذا لا يقول - [00:27:48](#)

عاقل حتى البهايم الطيور والبهايم بفطرتها تروح تطلب الرزق لو انكم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا

وتروح بطانا الطيور ما قعدت في اوكارها فطرتها تقتضي ما تحرك تروح تطلب الرزق. تروح في الصباح تغدو تغدو خماسا في

الصباح - [00:28:08](#)

وتروح في المساء بطانا شعبا. بفطرتها. فلا تنافي بين الايمان بالقضاء والقدر وفعل الاسباب وانما يقول هذا الجبرية يقوله الجبرية لكن

الاسباب لا الاسباب لا تستقل بايجاد النتيجة. وانما المسبب هو الله جل وعلا. ردا على - [00:28:38](#)

القدرية. القدرية. فلا نغلو في اثبات الاسباب كالقدرية. ولا نغلو في نفيها كما تقول الجبرية. اتخاذ الاسباب امر مطلوب. فابتغوا عند

الله الرزق. ابتغوا بفضل الله والله امر بالصلاة والصيام وامر بالطاعات هذا من فعل الاسباب. ونهى عن - [00:29:08](#)

من اسباب الشر من الكفر والمعاصي والفسوق. فليس معنى القضاء الايمان بالقضاء والقدر. انك تعطل الاسباب بل تمضي في طلبها مع

الايمان. ان الله ان كان الله كاتب لك شيء انه لكن ما - [00:29:38](#)

شي وانت جالس لازم تفعل السبب. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن فان اصابك شيء فلا تقل لو اني

فعلت كذا. وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل - [00:29:58](#)

الله وما شاء فعل. فانت افعل السبب فان حصلت النتيجة فالحمد لله. وان لم تحصل النتيجة فانك ترظى او تسلم؟ ان الله ما كتب لك

شيء. الحديث هذا واضح في فعل الاسباب وانه ليس معنى الايمان بالقضاء والقدر - [00:30:18](#)

الاسباب او ان فعل الاسباب يستقل بايجاد النتائج كما تقوله المعتزلة بل الاسباب يفعلها العبد. من طاعة او معصية. والنتائج بيد الله

هو الذي يرتب النتائج والمسببات على اسبابها. ما فائدة الايمان بالقضاء والقدر؟ الايمان بالقضاء - [00:30:38](#)

له فوايد عظيمة اولها واعظمها استكمال اركان الايمان استكمال اركان الايمان فمن جحد القضاء والقدر فانه لم يستكمل اركان الايمان.

التي فسر ان النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بها تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خير - [00:31:08](#)

وشره. هذه فائدة عظيمة. الفائدة الثانية ان العبد يمضي ولا يستسلم للاوهام ولا يستسلم للخوف وانما يمضي ويقول ما قدر الله فانه

سيكون جلست او او ما جلست ما هو فاقني او معفيني اني اجلس ولهذا لما قال المنافقون يوم احد - [00:31:38](#)

الذين قالوا لاهوانهم وقعدوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا والفجروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين فليس الجلوس في

البيوت يمنع من الموت وليس الخروج للجهاد يسبب الموت - [00:32:08](#)

او يجلب الموت اذا لم يقدره الله هو سبب لكن اذا لم يقدره الله كم ممن يدخلون في المعارك ويخرجون سليمين معافين. خالد بن

الوليد رحمه رضي الله عنه. لما حضرته الوفاة. قال ما - [00:32:28](#)

في بدء ما في جسمي موضع شبر الا وفيه طعنة او ظربة. وكان يتمنى الشهادة يتمنى انه يقتل في لله خاض معارك عظيمة ويتمنى

انه يقتل. لكن ما حصل. ثم قال وها انا اموت. كما تموت العنز - [00:32:48](#)

تعرض لخطر وما قتل. وما قتل ونومه على فراشه ما منعه من الموت جاءه الموت وهو على فراشه. ثم قال رضي الله عنه فلا

نامت اعين الجبناء. الايمان بالقضاء - [00:33:08](#)

والقدر يبعث على الشجاعة والاقدام والتوكل على الله سبحانه وتعالى وان قعوده لا يغني عنه شيء. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين

كتب عليهم القتال الى مضاجعهم. اينما اتكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. القضاء لابد ينفذ ولابد يجري - [00:33:28](#)

فلا فائدة في قعود الانسان تخلفه عن فعل الاسباب النافعة. فعل الاسباب النافعة. والكف عن الاسباب السيئة فهذا يبعث في الانسان

القوة والشجاعة والايمان بالله عز وجل وينفي عنه الشكوك والاهام - [00:33:58](#)

والتشاؤم الذي يصاب به كثير من الناس. ينفي عنه الوسوس ولهذا كان اهل الايمان ما يتأخرون عن طلب ما فيه خير وما فيه فائدة

لانهم يؤمنون بالقضاء والقدر ولا يقولون نخاف من الموت نخاف من القتل نخاف هو انسان الموت مقدر - [00:34:18](#)

يجيك لو ما لو ما رحت. وان كان ما قدر ما هو بجايك لو رحت ودخلت في الخطر. اذا كان لمصلحة كذلك من فوائد الايمان بالقضاء

والقدر ان الانسان لا يجزع اذا اصابته المصيبة لا يجزع - [00:34:48](#)

لانه يؤمن انها بقضاء الله وقدره فهذا يسهل ملاقاته المصائب ولا يجزع الانسان لا يلطم الخد ولا يشق الجيب ولا يدعو بدعوى

الجاهلية وانما يصبر ويحتسب كما قال تعالى الذين وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم - 00:35:08

صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. اذا اصابتهم مصيبة يلومون انفسهم ويقولون حنا السبب ان اللي لا يرضون بقضاء الله وقدره وان المصيبة تبي تحصل رحت ولا ما رحت المقدرة بيحصل انا لله وانا - 00:35:38

اليه راجعون. في الحديث الذي سمعتم فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قدر الله وما او في رواية قدر الله وما شاء فعل. فهذا يهون على الانسان المصائب - 00:35:58

الله ويسلم قضاء الله وقدره هذه ثلاث فوائد الاول استكمال اركان الايمان الثاني ان بالقضاء والقدر يبعث على القوة والشجاعة والاقدام في في سبيل الخير. في سبيل الخير. الثالث - 00:36:18

ان الايمان بالقضاء والقدر يهون على المسلم المصائب. التي تجري عليه. اما الذي لا يؤمن بالقضاء والقدر فانه يجزع ويتسخط يحصل منه ما يحصل. الانتحار الان الانتحار اللي تسمعونه في في العالم وش يسببه؟ اسبابه عدم الايمان بالقضاء والقدر. اذا تظايق الواحد منهم نحر نفسه - 00:36:38

والعياذ بالله لانه ما يؤمن بالقضاء والقدر ما يقول هذي شي مقدر علي وهذا الشي مكتوب علي والفرج قريب ان شاء الله ويحسن الظن بالله عز وجل ان مع العسر يسرا الا ان نصر الله قريب ما يؤمن بالقضاء والقدر - 00:37:08

فلذلك ينتحر يقتل نفسه لانه ما يتحمل الشدائد والمصائب فهذه فوائد عظيمة للايمان بالقضاء والقدر. الامور التي تترتب على مذهب الجبرية والقدرية امور خطيرة القدرية تترتب على مذهبهم اثبات خالقين مع الله وهذا شرك - 00:37:28

في الربوبية اثبات خالقين مع الله وهذا شرك في الربوبية. وهذا خطأ ولهذا سموا مجوس هذه الامة. ويلزم على مذهب الجبرية وصف الله بالظلم. وانه يعذب العباد على شيء لم يفعلوه هو فعله هو وهم لم يفعلوه. فالله يعذبهم على - 00:37:58

شيء لم يفعلوه هم يحركون بغير اختيارهم وغير ارادتهم فهذا فيه وصف الله بالظلم جل وعلا انه عذب عباده على شيء لم يفعلوه وانما عذبهم على فعله هو. وهذا غاية الظلم. الله جل - 00:38:28

وعلى لا يعذب الا على فعل العبد ولا يثيب الا على فعل العبد. ولا تجزون الا بما كنتم تعملون وربط العذاب والكفر والمعاصي والسيئات وربط الثواب بالطاعات والخيرات فالله لا يظلم احدا ان الله لا يظلم مثقال ذرة ان تك حسنتين يضاعفها بل هذا هو العدل

هذا هو العدل - 00:38:48

منه سبحانه وتعالى. شف ومن عدله انه ما يظاع في السيئة. بل هي يجازي بمثلها فقط. ومن انه يظارف الحسنة من عنده سبحانه وتعالى. ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها - 00:39:18

فالمضاعفة فضل من الله. الى عشرة امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. فضل من الله. اما السيئة فان الله يجازي بها فقط لا يضاعفها. هذا من عدله سبحانه وتعالى. عدله مع - 00:39:38

لكن الجبرية يصفون الله بالظلم انه يعذب العباد على افعالهم على افعاله هو وهم لم يفعلوا شيئا وانما هم محركون. كالالة والريشة في الهواء. هذا مذهب باطل ويلزم عليه كما قلنا لكم تعطيل الاسباب. تعطيل الاسباب. وانه يقول ما دام انه - 00:39:58

وقدر فانا اجلس المقدر سيكون. فهذا من سلبيات مذهب سلبيات مذهب الجبرية والمعتزلة كما قلنا يلزم على مذهبهم الشرك. في الربوبية. ويلزم على مذهبهم محذور كبير وهو تعجيز الله جل وعلا. وانه يكون في ملكه ما لا يريد. وما لا يشاء - 00:40:28

كن في ملكه ما لا يريد وما لا يشاء. هذا تعجيز لله عز وجل. وصف له بالعجز. فهذا خطر عظيم فكل المذهبيين مذهب باطل يلزم عليه محاذير كبيرة واما مذهب اهل السنة والجماعة فهو الوسط وهو العدل في كل شيء مذاق هم دائما وسط اهل السنة والجماعة -

00:40:58

دائما وسط ولهذا يقولون هذه الامة وسط بين الامم واهل السنة والجماعة وسط بين الفرق وسط بين الفرق الضالة. في هذا وفي غيره. فهم يثبتون لله افعاله وارادته ومشيتته وقضاه وقدره. ويثبتون للعباد افعالهم ومشيتتهم وارادتهم - 00:41:28

تمشيا مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا ينفون القضاء والقدر كما تقولون ولا يغفلون في اثبات القضاء والقدر ويسلبون العباد مشيئتهم وارادتهم بل هم الوسط في هذا الامر. طيب مذهب القدرية الذين ينفون القضاء والقدر. هل يحكم عليهم - [00:41:58](#)

ظهر العلما فصلوا وقالوا من انكر المرتبة الاولى وهي العلم من انكر المرتبة الاولى الا وهي العلم وقال ان الله لا يعلم الاشياء قبل وجودها وانما يعلمها اذا وجدت فقط. قبل ان - [00:42:28](#)

يوجد الله لا يعلمه. هذا من من قال به كفر. لانه نفى علم الله جل وعلا لكن يقولون ان الذين يقولون بنفي العلم انا انقروضوا انقروضوا من المعتزلة وهم كفار لانهم نفوا علم الله. اما بقية المعتزلة فيثبتون علم الله جل وعلا - [00:42:48](#)

الازلي يثبتون علم الله لكن ينفون القدر فهم اهل ظلال ولا يصلون الى حد الكفر يعتبرون اهل ظلال لانهم اثبتوا علم الله جل وعلا واثبتوا الكتابة في اللوح المحفوظ. وانما نفوا افعال العباد - [00:43:18](#)

يعني اثبتوها وغلو فيها وقالوا انها تقع بغير ارادة الله ومشينة الله جل وعلا. فهم ظلوا في هذا وهذا موجود ومستمر. هذا موجود ومستمر. في المعتزلة ومن اخذ مذهبهم من الطوائف الضالة فهذه آآ - [00:43:38](#)

نقاط مختصرة في هذا الباب العظيم. ولكن كما ذكرت لكم حسب الانسان ان يعرف هذه المبادئ ويتوقف عندها ولا يتوغل في البحث في القضاء والقدر. ولا يفتح على نفسه باب التساؤلات فانه لن يصل الى نتيجة. لان القضاء والقدر سر الله جل وعلا في خلقه. فلا - [00:44:08](#)

يمكن انك تصل الى نتيجة من التساؤلات فعليك ان تتمشى مع مدلول الكتاب والسنة سنة وتثبت القضاء والقدر وتعرف اه ادلته وتعرف اه حكم من انكره. بقيت مسألة ذكرها اهل العلم - [00:44:38](#)

وهي ان ادم ان موسى عليه السلام لما لقي ادم ابا البشرية حتى آآ لاهه لام ادم عليه السلام وقال لما اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لما اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال كم وجدت هذا مكتوبا علي؟ انت موسى كليم الله كم وجدت هذا مكتوبا علي - [00:45:08](#)

في اللوح المحفوظ فقال موسى ما معناه؟ نعم ان الله قد كتب ذلك عليك في اللوح المحفوظ فالجبرية اخذوا هذا وقالوا هذا دليل للجبرية ان ادم حج موسى حج موسى بان ما حصل - [00:45:38](#)

منه ليس باختياره وانما هو فعل الله جل وعلا. ولكنهم ما فهموا الحديث موسى لم يحتج على ادم بالقضاء والقدر. وانما احتج عليه بالمصيبة التي حصلت لما اخرجتنا من الجنة؟ هذه المصيبة. فاحتج عليه ادم بالقضاء والقدر. والاحتجاج بالقضاء والقدر على [00:45:58](#) المصائب -

جائز لانه يسهلها على الانسان ولا يجزع ولا يسخط. فموسى لم يسأله عن القضاء والقدر. لم قل لي ماذا قدر الله عليك كذا؟ وانما قال لما اخرجتنا؟ على المصيبة التي التي ترتبت على ما حصل من - [00:46:28](#)

ادم من الاكل من الشجرة. وموسى لم يلومه على الذنب. لم يلومه على الذنب لانه تاب منه والتائب لا يلام على ما حصل منه بعد التوبة. فهو لم يلمه على الذنب. لم يقل لماذا اكلت من الشجرة - [00:46:48](#)

لانه تاب من ذلك وتاب الله عليه. وانما لاهه على اخراج من الجنة. وهذه مصيبة اصاب ذرية ادم فادم احتج عليه بالقبض والاحتجاج بالقضاء والقدر على المصائب مشروعة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت. ولكن قل قضاء الله ولا - [00:47:08](#)

نقول قدر الله وما شاء فعل. احتج بالقضاء والقدر على المصيبة لانه ليس لك فيها اختيار. انما هي فعل الله اما المعصية فهي ذنبك انت لا تحتج بالقضاء والقدر. ولهذا قال العلماء يحتج بالقضاء والقدر على المصائب ولا - [00:47:38](#)

يحتج به على المعائب. لا تحتج بالقضاء والقدر على الذنوب. وانما تحتج به على المصائب ان الذنوب فعلك انت. واما المصائب فهي فعل الله جل وعلا. ليست من فعلك. فهذا هو - [00:47:58](#)

الاصل في هذه المسألة العظيمة. نعم. وبالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح فانه دعامة ركن يعني دعامة الركن من

اركان الايمان عقد الدين يعني الايمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله لان الدين ثلاث مراتب - [00:48:18](#)
مرتبة الاسلام اركانه الخمسة مرتبة الايمان واركانه الستة مرتبة الاحسان وهو ركن واحد اي نعم والدين افيح المكان الواسع
فالدين واسع ولله الحمد شامل نعم وبالقدر المقدور ايقرن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح. القدر المقدور من الله جل - [00:48:48](#)
قال ايطن اي امن معتقد امن واعتقد به نعم فانه دعامة الدين يعني ركن من اركان الدين نعم. ولا تنكرن جهل نفيرا ومنكرا ولا
الحوض والميزان فتتصح هذا نؤجله الى الدرس القادم ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم صاحب الفضيلة وجزاكم الله خيرا. هذا
السائل يقول - [00:49:18](#)

قل كيف نعرف ان ما يصيب المؤمن ابتلاء او هو مصيبة بسبب ذنبه؟ المؤمن يعرف هذا يعرف انه مسيء وانه عاصي فيكون هذا
عقوبة فيكون هذا عقوبة وان لم يكن منه ذنب فيعرف ان هذا ابتلاء وامتحان وقد وقد يجريه الله عليه لرفعة درجاته - [00:49:48](#)
قد يكتب الله له منزلة في الجنة لا يبلغها بعمله. فيبتليه بالمصائب من اجل يصبر. يصل الى المنزلة المصائب اما ان تكون اما ان تكون
اما ان تكون عقوبة على معاصي - [00:50:18](#)

تقصير في حق الله واما ان تكون ابتلاء وامتحانا ليرفع الله بها درجة المؤمن. ففيها خير فعلى كل حال فيها خير للمؤمن. ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله له عجب. ان اصابته سراء شكر عليه - [00:50:38](#)
فكان ذلك خيرا له وان اصابته ضراء صبر عليها فكان ذلك خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن اما الكافر فان اصابته سرا فانه يبطر ويتكبر.
وان اصابته ضراء فانه يجزع ويتسخط. وهذا - [00:50:58](#)

هذا من ثمرة الايمان بالقضاء والقدر. انه لا يفرح عند النعمة ويبطر ولا يجزع عند المصيبة ويسخط ولهذا قال سبحانه لكي لا تأسوا
على ما ولا تفرحوا بما آتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور. نعم. احسن الله اليكم صاحب - [00:51:18](#)
هذا السائل يقول هل يصح لنا ان نقول ان العبد مخير في افعاله؟ ام ان هذا يؤدي الى القول بان العبد مستقل بافعاله ولا ارادة لله
عليها. هل السائل ما فهم الكلام؟ كلامنا من اول درس الى الان هو ما فهمه المسكين. احنا نقول - [00:51:48](#)
افعاله له اختيار وله مشيئة وارادة لكنها محدودة تابعة لمشيئة الله ارادة الله سبحانه وتعالى ليست مشيئة وارادة مطلقة كما
تقوله المعتزلة القدرية وانما هي مشيئة وارادة داخلية في مشيئة الله جل وعلا وتابعة لها. ولهذا قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله -
[00:52:08](#)

والعالمين نعم. احسن الله اليكم صاحب الفضيلة هذا السائل يقول يقول ذكرتم حفظكم الله ان القضاء اعم ومن القدر وبينهما عموم
وخصوص. ارجو ذكر امثلة من هذا العموم والخصوص بهذا الشأن. مثل ما بينت ان - [00:52:38](#)

القدر هو تقدير الاشياء وايجادها واما القضاء فيطلق على القدر يكون مرادفا له ويطلق على الفصل العباد فيما اختلفوا فيه. نعم.
احسن الله اليكم صاحب الفضيلة. هذا سائل يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:58](#)
وعرشه على الماء. هل المراد بالماء الذي فوق السبع سموات؟ وما تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء؟ نعم هو الماء الذي
فوق السماوات كما اخذتم في الحديث ان فوق السماوات ان فوق السماوات بحر - [00:53:18](#)

ما بين اسفله واعلاه خمس مئة عام وفوق البحر العرش عرش الرحمن. وكان عرشه على الماء نعم احسن الله اليكم صاحب الفضيلة
وهذا السائل يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم - [00:53:38](#)
اليس حرف ان للتوكيد؟ فتفيد تأكيد اولية خلق القلم قبل العفو. اولية نسبية يا اخي. هو يفيد اولية لكن اولية نسبيا اول ما خلق الله
القلم قال له اكتب. قال له اول ما خلقه اكتب. فهي اولية نسبية. وليست اولية مطلقة - [00:53:58](#)

واما اولية العرش فهي اولية مطلقة. نعم. فرق بين الاولوية النسبية والاولوية المطلقة. نعم. احسن الله اليكم صاحب الفضيلة وهذا
السائل يقول ما معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. ام الكتاب - [00:54:18](#)
المحفوظ يمحو الله ما يشاء ويثبت هذا قيل انه في صحائف الحفظ الحفظ تكتب ما يقع من بني ادم ثم تصعد به الى الله جل وعلا
فالله يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء. نعم من صحائف الحفظ - [00:54:38](#)

الى المراد يمحو الله ما يشاء ويثبت هذا في الشرائع. يمحو الله ما يشاء ويثبت في الشرائع ان الله ينسخ ما يشاء ويبقي ما يشاء من الشرائع. نعم. احسن الله اليكم صاحب الفضيلة وهذا السائل يقول هل يمكن ان يتغير المكتوب في اللوح المحفوظ - [00:54:58](#) وذلك مثلا اذا وصل الانسان رحمه. يكون مكتوب في اللوح المحفوظ انه اذا وصل رحمه يمدد باجل. واذا لم يصل رحمه فانه ينقص في اي اجله. هذا مكتوب في اللوح المحفوظ. فهو مقدر على سبب اذا وجد السبب وجد - [00:55:18](#) المسبب واذا لم يوجد السبب لم يوجد المسبب. نعم. كل شيء بقضاء الله وقدره. نعم. احسن الله اليكم صاحب الفضيلة هذا السائل يقول وبعض العلماء يقول المعنى ينسأ له في اجله ليس معناه انه يزود مدة ليست في اللوح المحفوظ وانما معناه انه يبارك - [00:55:38](#)

يبارك في اجله في الطاعات والعبادات. نعم. وهذا سائل يقول ما هو الرد على من بالقدر ويقول لو اراد الله لي الهداية لهداني. هذا هذا باطل. انت ستقدر على انك انك تفعل ولا ما تقدر؟ تقدر تصلي؟ تقدر تصوم؟ تقدر تعمل الاعمال الطاعات تقدر تترك - [00:55:58](#) معاصي ولا ما تقدر؟ نحن نحتج عليك بقدرتك وارادتك انت لا تحتج بقدر الله وقضاء احتج بفعلك انت فلماذا تعطي نفسك المهلة وتحتج بالقضاء والقدر وانت قد ادخرت وسعك وطاقتك وقدرتك ومشيتك وان تعرف ان هذا خير وهذا شر. فالتقصير جاء منك انت. نعم - [00:56:28](#)

احسن الله اليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. ما المراد بقوله فيسبق عليه - [00:56:58](#) الكتاب المقدر كتاب القدر هذا مقدرا انه من اهل النار فهو يعمل بالطاعات لكن يختم له بالكفر فيدخل النار لان العبرة بالخواتيم وهذا يعمل مكتوب من اهل الجنة فيعمل بالكفر - [00:57:18](#)

طول حياته قبل يموت قدر الله انه تاب توبة صحيحة ومات على التوبة فيدخل الجنة. الاعمال بالخواتيم. هذا يعطي الانسان انه ما يغتر بعمله. يعطيه انه ما يغتر بعمله ويعجب بعمله يجزم لنفسه او لاحد بالجنة - [00:57:38](#) وكذلك لا يحكم على الناس بالنار ولو رأى منهم ما رأى لانه ما يدري عن خواتيمهم. لا يدري ما يختم لهم نعم في بعض رواية الحديث فيما يظهر للناس يكون هذا في المنافق ان الحديث يعني المنافق - [00:57:58](#)

ولكن كما ذكرنا الحديث يدل على ان العبرة بالخواتيم وان الانسان لا يغتر بعمله او عمل غيره ويحكم بالجنة لانه ما يدري ماذا يختم له ولا يحكم على الناس بالنار وان فعلوا ما فعلوا يعني على المعينين - [00:58:18](#) لا يحكم لمعين بالنار لانه ما يدري ما يختم له. كم من كافر تاب الى الله عند الموت فقبل الله توبته دخل الجنة نعم احسن الله اليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول ما هي الشبهات التي يستدل بها القدرية والجبرية - [00:58:38](#)

وهل يوجد في هذا الزمان قدرية وجبرية؟ ما اكثرهم ما اكثر الجبرية والقدرية في هذا الزمان. يعني كل ما تأخر الزمان يفشوا الجهل ويكثر آآ اللغط او الكلام في العلم بدون فقه وبدون معرفة وبدون روي. فهذا - [00:58:58](#) كثير المعتزلة موجودون وبكثرة ولهم آآ كتب يطبعونها ويحققونها وينشرون واعتنق مذهبهم الشيعة الرافضة. ولذلك شيخ الاسلام في رده عليه قال آآ منهاج آآ السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية. يعني على الشيعة والمعتزلة. نعم. لان الشيعة - [00:59:18](#) مذهب المعتزلة في القدر. نعم - [00:59:48](#)